مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في لواء سحاب

أزهار قاسم الشديفات[i]

تاريخ الاستلام 2024/2/8
تاريخ القبول 2024/7/6

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في لواء سحاب. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (212) معلمة من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/لواء سحاب، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة وعي المعلمات بالخرائط الذهنية الإلكترونية من إعداد الباحثة والتي تكونت من (22) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية قد جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة الدراسات العليا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة. وفي ضوء النتائج فإن الدراسة توصي بعقد الدورات التدريبية لرفع وعي المعلمات بأهمية استثمار الخرائط الذهنية الإلكترونية في العملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية الإلكترونية، مرحلة التعليم الأساسية الدنيا، معلمات مرحلة التعليم الأساسي الدنيا.

---

[i] وزارة التربية والتعليم الأردنية

The extent of awareness of teachers in the lower basic stage of using electronic mind maps in Liwaa Sahab

Abstract

The current study aimed to reveal the extent of awareness of lower basic stage teachers using electronic mind maps in Liwaa Sahab. The study used the descriptive method, and the study sample consisted of (212) female teachers of the lower basic stage in government schools affiliated with the Directorate of Education, Sahab District. The study tool was a questionnaire about teachers' awareness of electronic mind maps, prepared by the researcher and composed of (22) items. The results of the study showed that the level of awareness of lower basic stage teachers using electronic mind maps was moderate. The results also showed that there were statistically significant differences in the answers of the study sample members regarding the awareness of lower basic stage teachers in using electronic mind maps due to the academic qualification variable and in favor of the postgraduate group. There were no statistically significant differences in the answers of the study sample members due to the years of experience variable. In light of the results, the study recommends holding training courses to raise teachers' awareness of the importance of investing in electronic mind maps in educational science.

Keywords: Electronic mind maps, the lower basic stage of education, parameters of the lower basic stage of education.

المقدمة

تُعد مرحلة التعليم الأساسي من المراحل التعليمية المهمة والأساسية للطلبة، وقد ازداد الاهتمام بها في الوقت الراهن بشكل كبير وملحوظ، فقد أصبحت مرحلة التعليم الأساسي مرحلة مهمة وفاعلة في تنمية قدرات الطلبة وتطوير كفاياتهم المعرفية والمهارية؛ فمرحلة التعليم الأساسي يتم فيها تلقين الطلبة كافة المهارات والمعارف والحقائق بما يتوافق مع قدرات الطلبة واستعدادهم وأنماط تعلمهم والفروق الفردية فيما بينهم.

وتعد العملية التربوية إحدى أهم الوسائل الفاعلة في اكساب الأفراد المعرفة والعلم والقيم والاتجاهات، ومن أعظم وأهم الغايات والأهداف التي تسعى وزارة التربية والتعليم لتحقيقها هي تخريج جيل مستجيب للمتطلبات الوطنية والقيمية والأخلاقية والدينية، ولا يتم تحقيق هذه الغايات والأهداف إن لم يكن في المنظومة التربوية الخبرات الإنسانية، والمحتويات المعرفية والأخلاقية المستمدة من فلسفة التربية الأردنية (حمدان، 2022).

وقد أولت وزارة التربية والتعليم الأردنية التعليم الأساسي أهمية خاصة؛ لكونه يُشكل حلقة مهمة من حلقات التعليم الأساسي، فهو يوفر الحد الأدنى المطلوب من المعارف والخبرات والاتجاهات لإعداد فردٍ قادرٍ على خدمة نفسه ومجتمعه وتطويرهما؛ ليتمكن من التكيف مع المجتمع وظروفه المتغيرة، فالتعليم الأساسي بهذه الطريقة التعليمية ذو صلة وثيقة بحياة الأفراد والمحيط الاجتماعي الذي يعيشوا فيه (سعود والحناقطة، 2022).

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بمرحله التعليم الأساسي وجعلها مرحلة إلزامية، وقامت بمنحها أطول الفترات التعليمة زمناً حيث تبلغ مدتها عشر سنوات تبدأ من سن السادسة وتنتهي بسن السادسة عشر؛ بهدف إعداد المواطن الصالح المتوازن في مختلف الجوانب الشخصية والعقلية والجسمية والروحية والوجدانية والاجتماعية، وتسعى هذه المرحلة إلى تحقيق الغايات والأهداف العامة للتربية والتعليم بما يتناسب مع مرحل النمو والاستعداد والنضج لدى الطلبة، لهذا فإن هذه المرحلة تُعد قاعدة أساسية تقوم عليها المراحل الأخرى (حمدان، 2022).

وترى الباحثة أن طلبة مرحلة التعليم الأساسي عامة، وطلبة الصفوف الثلاثة الأولى خاصة، الذين تقع أعمارهم ما بين الست سنوات والتسع سنوات الركيزة الأساسية والركن المهم لمراحل التعليم اللاحقة سواء الثانوية أم الجامعية، ويقع على كاهل المؤسسات التربوية وكافة مناهجها وجميع معلميها العمل كفريق متكامل ومنظم؛ لتلبية اتجاههم وإمكانياتهم الذاتية، بحيث تتكاتف الجهود لسد حاجات الطلبة، ورغباتهم، وميولهم، واتجاهاتهم.

وقد أسهمت نتائج الدراسات والبحوث المتخصصة في علم الأعصاب وآلية عمل الدماغ البشري، وكشفت العديد من الأسرار عن كيفية عمل الدماغ وأدائه لمهامه، وفي ضوء نتائج تلك الدراسات والبحوث انبثقت العديد من النظريات التربوية المعاصرة، وظهرت مفاهيم حديثة لامست الرقي والتغيير والتطور شملت أركان الميدان التعليمي والتربوي كافة، وخلقت النظريات التربوية العديد من الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التعليمية التعلمية الملائمة لعمل الدماغ وأنماط التعلم وأشكال الذكاء، التي كان من أبرزها الخرائط الذهنية الإلكترونية، التي تقوم على ربط المعارف والمفاهيم والحقائق المقروءة والمكتوبة في المناهج والمواد الدراسية بأنماط تعلم الطلبة وميولهم ونشاطهم الفعال، وذلك بوساطة مؤثرات بصرية ورسوم وكلمات ذات منحنى خرائطي، بحيث تعمل على تحويل الأفكار إلى خريطة تتضمن أشكالاً مختصرة تُعطي الطلبة مجالات كبيرة للتفكير، وتمنحهم الفرص المناسبة لمراجعة بناهم

المعرفية عن الفكرة الرئيسة وترسخ الحقائق والبيانات الجديدة في مناطق المعرفة (أبو حماد، 2021).

وتعد الخرائط الذهنية إحدى الأساليب المعاصرة في العملية التعليمية ذات الأثر في تنمية قدرة الطلبة على بناء العلاقات الارتباطية المتداخلة والمتكاملة لكافة جوانب وأركان الفكرة الرئيسة للموضوح المطروح، فبإمكان الطلبة بواسطة الخرائط الذهنية التوصل إلى المعارف والحقائق والعمل على تطويرها، فالخرائط الذهنية تعمل على توضيح وتفعيل البناء المعرفي والمهاري للطلبة لفهم أشمل وأنظم للمنظومة التركيبية المتكاملة واستيعابها وشرحها (القحطاني، 2020).

مشكلة الدراسة

كمحاولة لتلبية نداءات التطورات الحديثة المتنوعة، وما تشهد العملية التربوية في العديد من دول العالم بالتحول من الأساليب والاستراتيجيات التعليمية التقليدية، إلى الأساليب والاستراتيجيات الحديثة والفعالة التي تتمحور حول الطلبة بطرق تتلائم مع عقولهم، واستعداداتهم، وميولهم؛ لرفع مستوياتهم العقلية والأكاديمية إلى أعلى درجة من الكفاءة والفاعلية، فقد ظهرت مشكلة الدراسة من إحساس الباحثة من خلال عملها كمعلمة لمرحلة التعليم الأساسية الدنيا بأهمية الخرائط الذهنية الإلكترونية للطلبة، ودورها في التعليم الفعال النشط الممتع والمشوق، الأمر الذي ينعكس على أداء الطلبة المهاري والمعرفي والعقلي والأكاديمي.

وقد أوصت العديد من المؤتمرات كمؤتمر تطوير المناهج وطرق التدريس المنعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 2023-11/2-10/31 بأهمية التحول بالعملية التربوية من طرق التدريس التقليدية التلقينية إلى طرق حديثة تواكب مستجدات العصر وتطوراته، وتعتمد التعلم النشط الفعال، والتي منها الخرائط الذهنية الإلكترونية.

وكذلك ما أشارت إلية العديد من الأدبيات السابقة من مكانة الخرائط الذهنية الإلكترونية وأثرها في تنمية مهارات الطلبة ورفع مستواهم الأكاديمي وقدراتهم كدراسة كل من (أبو غانم، 2022؛ عبد الجواد، 2022؛ القحطاني، 2020؛ محمد، 2019؛ شاهين، 2018).

بالإضافة لما نتج عن العديد من الدراسات السابقة كدراسة كل من (أبو حماد، 2021؛ السالمية والخوالدة، 2021؛ الصلاحات، 2021؛ معتق، 2019؛ Husin &Awang & Ahmad, 2017؛ Polat &Aksin, 2017) من أثر للخرائط الذهنية الإلكترونية في رفع مستوى الطلبة الأكاديمي وتعزيز البنى المعرفية لديهم، وتنمية أنماط التفكير والمهارات الإلكترونية، وتحفيز جو تعليمي يمتاز بالنشاط والفعالية والحماس والتشويق.

من هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة عن الأسئلة الاتية:

السؤال الأول: ما مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية من وجهة نظرهن؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لمدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي، الخبرة)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين هما النظري والعملي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تظهر الأهمية النظرية للدراسة الحالية في أنها ستقدم بعداً نظرياً عن الخرائط الذهنية الإلكترونية ومرحلة التعليم الأساسي الدنيا، كما أنها ستقدم أداة لقياس مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية من وجهة نظرهن.

الأهمية العملية:

قد تفيد الدراسة الحالية بناءً على نتائجها كلاً من:

- مقرري المناهج الدراسية والبرامج التعليمية في المملكة الأردنية الهاشمية، بتقديم الإرشادات والمقترحات التي من شأنها إثراء المحتوى التعليمي بما يتناسب مع استثمار استراتيجيات تدريس تتناسب مع مهارات طلبة المرحلة الأساسية كالخرائط الذهنية الإلكترونية.
- معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في التعرف إلى استراتيجيات تدريس حديثة كالخرائط الذهنية وكيفية تطبيقها إلكترونياً ثم استثمارها في إكساب طلبة المرحلة الأساسية الدنيا المعارف والمهارات الأساسية.
- باحثين آخرين في توظيف ما بدأته هذه الدراسة من الرغبة في تطوير استراتيجيات التدريس لدى معلمات المرحلة الأساسية الدنيا متغيرات متنوعة وعينات جديدة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/لواء سحاب في المملكة الأردنية الهاشمية والبالغ عددهن (212) معلمة للمرحلة الأساسية الدنيا.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الأساسية الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء سحاب في محافظة العاصمة عمان الأردن.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2024/2023.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على قياس وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية من وجهة نظرهن.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

الخرائط الذهنية الإلكترونية: يعرفها السالمية والخوالدة (2021:68) بأنها "أسلوب تعليمي يستثمره المعلم لإثارة تفكير المعارف والحقائق وتنظيمها لدى الطلبة باستراتيجية مرئية ومشوقة وممتعة مستخدمة البرامج التكنولوجية الإلكترونية في تطبيقها، وتُعد أداة ووسيلة تعمل على تنظيم أفكار الطلبة وترسيخها لديهم لتصبح فيما بعد بنى معرفية لديهم، ويستخدم الطلبة فيها العديد من الأشكال والألوان والرسومات والمؤثرات الصوتية في بعض الأحيان والمعدة بأجهزة الحاسوب؛ لتوضع العلاقات ما بين المعارف والمفاهيم والحقائق وتشعباتها؛ لتنظيمها وسهولة استيعابها".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: أسلوب تعليمي يستند إلى استثمار دماغ الطلبة في العملية التعليمية، ومن ثم تلخيص الموضوعات والمعارف بصورة مبسطة وسلسه وسهلة بواسطة تحديد مركز أساسي تنبثق منه أجزاء أخرى متشعبة ومترابطة بعضها مع بعض بواسطة برامج حاسوبية معينة؛ ليسهل على الطلبة عمليات الفهم والتنظيم والتخطيط في العملية التعليمية.

مرحلة التعليم الأساسية الدنيا: عرفها سعود والحناقطة (2022:177) بأنها "المرحلة الأهم في تعليم الطلبة والتي تتضمن الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6) إلى (9) سنوات، القادرين على اكتساب المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب وتطوير مهارات الوعي الذاتي من خلال استخدام استراتيجيات تدريس تناسب استعدادهم العقلي والجسدي".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مرحلة التعليم الأولى والتي تشمل الصف الدراسي الأول والثاني والثالث الأساسي من المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان.

معلمات المرحلة الأساسية الدنيا: "هن من يقمن بتدريس الطلبة جميع المباحث والمواد الدراسية لأحد الصفوف الثلاثة الأولى (الأول، والثاني، والثالث)، والعمل على متابعتهم مدة عام دراسي واحد؛ مما يتيح لهُن فرصة ربط الموضوعات والمواد الدراسية بعضها ببعض، وهنّ مُعيّنات رسمياً في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية".

وتعرفهن الباحثة إجرائياً بأنهن: المعلمات التي يحملن مؤهلاً علميًا وتم تعينهن بصورة رسمية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، ويقمن بتدريس أحد الصفوف الثلاثة الأولى، وقمن بالإجابة على أداة الدراسة المعدة لذلك.

الخرائط الذهنية الإلكترونية

ظهر في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين العديد من الأحداث ذات الأثر في دول العالم كافّة وفي جميع المجالات، والتي كان من أبرزها الانفجار المعرفي الهائل وغير المسبوق في التقنيات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات، الأمر الذي حقق مفهوم القرية العالمية الواحدة وجعله واقعاً ملموساً، بالإضافة لظهور العديد من البرامج والتطبيقات التقنية المتطورة التي ساهمت في ترسيخ عناصر وأركان ظاهرة الاقتصاد المعرفي.

أن المتتبع لتاريخ الخرائط الذهنية والتي كان يُطلع عليها سابقاً بالرسوم الشعاعية يرى أنها قد استخدمت منذ عدة قرون، فقد أستخدمها المهندسين والمعلمين وعامة الشعب أيضاً في العديد من مجالات الحياة كالتعلم أو حل المشاكل، وقد قيل إن الخرائط الذهنية قد استخدمت أول مرة في القرن الثالث الميلادي (أبو غانم، 2022).

تعود فلسفة الخرائط الذهنية في أنها تُمثل المعارف والأفكار والمفاهيم والحقائق بطريقة رسومية، وكما أن الخرائط الذهنية تُعزز نمط التعلم البصري فهي وسيلة للتفكير البصرية التي تُسهم في هيكلة المعارف والبيانات وتنظيمها، وتعمل على تحليل الأفكار الكبيرة إلى معلومات منظمة ومتسلسلة؛ مما يسهل على الطلبة فهمها واستيعابها وحفظها واسترجاعها بشكل منظم وأفضل، حيث تقوم الخريطة الذهنية على تنظيم المعارف والحقائق بطريقة تماثل إلى حدٍ كبير طريقة عمل الدماغ.

وقد عرف عبد الجواد (70:2022) الخرائط الذهنية على أنها "تنظيم تخطيطي يتضمن المفهوم الرئيسي أو المركزي وتتفرع منه الأفكار أو المفاهيم الفرعية، بحيث يتم من خلالها

التدرج في المعارف من الأعم إلى الأخص، كما أنها تحتوي على العديد من الرسومات والألوان والرموز".
في حين أن محمد (37:2019) قد عرفتها على أنها "تقنية وأسلوب فاعل يستثمر برامج إلكترونية معينة؛ لتسخر كافة مهارات وفرعيات الكلمات والأعداد والحقائق والصور والإيقاعات والألوان، الأمر الذي يتيح للطلبة حرية التجول ويعزز إدراكهم المكاني للآفاق اللانهائية للدماغ".
وكما أن هوسن وأوانج وأحمد (Husin &Awang &Ahmad, 2017) قد عرفا الخريطة الذهنية بأنها "مجموعة من الخطوط البصرية العرضية غير الخطية للمعارف الرئيسة والمعقدة والتي تُسهم في تقديم المساعدة للتنظيم والتسلسل وتعزز الإبداع والإنتاجية والابتكار".
وترى الباحثة أن الخرائط الذهنية الإلكترونية هي أسلوب تعليمي يحفز جانبي الدماغ؛ لاستثمار كامل طاقاته في بناء المعرفة والنماذج العملية وتنظيمها من خلال استثمار التكنولوجيا وتطبيقاتها التقنية، ثم تنظيم المعارف والحقائق وتخزينها بشكل منظم ومتكامل ومتسلسل.
وقد أشار كلٌ من (الصلاحات، 2021؛ معتق، 2019؛ شاهين، 2018) إلى أنماط الخرائط الذهنية والتي تُصنف إلى الآتي:
الخرائط الذهنية الاعتيادية: وهي الخرائط التي تقوم على الرسم اليدوي من خلال الورقة والقلم، بحيث يتم رسم دائرة في المنتصف والتي تمثل الفكرة الرئيسة، ثم يخرج منها الأفكار الفرعية ذات الصلة بالموضوع، ويرمز لكل فرع بكلمة أو صورة رمزية أو لون معين للتعبير، كما أنه يمكن تفريع الأفكار الرئيسة إلى فروع ثانوية، وقد يستمر التفريع من الفكرة الرئيسة حتى تشكل في النهاية ما يُشبه الشجرة، أو خريطة تتضمن الفكرة الرئيسة بكافة أركانها وجوانبها وعناصرها.
الخرائط الذهنية الإلكترونية: وهي الخرائط التي ترتكز في صياغتها على برامج وتقنيات إلكترونية حاسوبية كبرامج I Mind Map، Mind Manger8, Free Mind View3, Mind9، ولا يلزمها إلمام المعلم بالمهارات والكفايات الرسومية، فالبرامج مصممة للقيام بشكل آلي بإنشاء الخرائط الملائمة للفكرة الرئيسة وما يتفرع عنها من أفكار، وتمتاز الخرائط الذهنية الإلكترونية بخاصية سحب المؤثرات الرمزية والصورية من ذاكرة الجهاز المستخدم وإلقائها.
وللخرائط الذهنية الإلكترونية العديد من الفوائد التربوية في العملية التعليمية، أوردها كلٌ من (السالمية والخوالدة، 2021؛ عبدالعزيز وأبا حسين، 2019؛ محمد، 2019) في دراستهم على النحو الآتي:

- العمل على تنظيم البنى المعرفي للطلبة وتنمية المهارات المتنوعة لديهم.
- حفظ المعارف والحقائق بسهولة ويسر واسترجاعها عند الحاجة؛ فقدرت الخرائط الذهنية الإلكترونية على خلق فضاء فسيح في دماغ الطلبة تمنحهم الفرص الملائمة لمراجعة المعارف والحقائق السابقة وتعمل على إرسائها في مناطق تعرفاتها الذهنية.
- مراجعة الموضوع بشكل متكرر، فالخرائط الذهنية الإلكترونية تعمل على توسيع فهم الطلبة وإدراكهم للمعارف والحقائق والمفاهيم الجديدة لما يمتلكونه قبلاً.
- مراعاة أنماط تعلم الطلبة المتنوعة والفروق الفردية بينهم؛ فالطلبة يقوموا برسم خرائطهم الخاصة بعد الاطلاع على الخرائط الذهنية الإلكترونية المعروضة أمامهم وذلك بحسب قدراتهم ومهاراتهم.

- تطوير الطلبة لمهارات التفكير المتنوعة وطرح الأسئلة الإبداعية الخاصة بالبيانات والمعلومات المكتسبة من خلال الخريطة الذهنية الإلكترونية؛ مما يطور العمق المعرفي والمهاري لديهم.
- القدرة على تلخيص المواد الدراسية عند عرضها بسهولة ويسر ودون إضاعة الوقت والجهد.

وقد قامت الخرائط الذهنية على العديد من النظريات والمدارس التربوية، فمنها نظرية الجشتالت والتي تؤكد على أهمية دمج مبادئ وأسس علم النفس الجشتالت في أساليب وطرق التدريس والتعلم؛ فالخريطة الذهنية تُسهم في الاستخدام الامثل للعقل البشري والطبيعي؛ لتكملة النظرة الكلية، وكذلك إغلاق الأجزاء غير الكاملة، بالإضافة إلى أن استخدام الخرائط الذهنية يُسهم في طرح الأفكار الإبداعية بطريقة تلقائية أي التعلم بالاستبصار، فالخريطة الذهنية تتيح استخلاص المعارف بواسطة اللاشعور، وعليه فإنها تمكن الطلبة من استكشاف معارف وحقائق يصعب استكشافها بواسطة الطرق التقليدية والاعتيادية (قراقيش والصلاحات وأبو جابر، 2021).

أما النظرية البنائية فتؤمن بفردية الأشخاص فيما يؤلفه أو ينظمه أو يركبه من خبرته التعليمية، فالنظرية البنائية تؤمن بأن المعارف داخل عقل الطلبة ولا يمكن أن تتواجد خارجه، وأنها تعبير وبناء للواقع، فالطلبة لا يكتسبوا المعارف، لكنهم يبنونها بواسطة التعرض للخبرات التي يمروا بها، ومن ثم قيامهم بتنظيم المعارف بطريقتهم التنظيمية المعرفية، فالخريطة الذهنية تُعد تعبيرا للطلبة عن بناهم المعرفية من حيث المكون والتنظيم وشكل العلاقات بينها، والتي تُسهم في استيعاب الطلبة على فهمها؛ مما يشجعهم على بناء معارف جديدة وصحيحة، وعليه فيتم اكتساب المعارف والحقائق من خلال إعادة ترتيب بعض الأفكار (أبو غانم، 2022).

مرحلة التعليم الأساسية الدنيا

تُعد مرحلة التعليم الأساسية الدنيا من أهم مراحل التعليم في حياة الطلبة، وأكثرها تأثيراً في مستقبلهم؛ ففيها يتم تحديد الملامح الأساسية لشخصيتهم، فللطلبة في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا (الصف الأول والثاني والثالث) على وجه الخصوص ميزة وخصوصية عن باقي المراحل؛ لما تمتاز به هذه المراحل من أثرها في تشكيل شخصية الطلبة السوية المتكاملة النمو جسمياً وعقلياً ووجدانياً ونفسياً واجتماعياً، وتظهر فيها مهارات وقدرات الطلبة العقلية واستعداداتهم الجسمية.

ويقع على عاتق العملية التربوية مهمة تحديد مواهب الطلبة وقدراتهم ومواهبهم وميولهم؛ لتقدم لهم كافة ما يلزمهم من جوانب ذات أثر في نموهم العقلي والمهاري والوجداني والنفسي، فالعملية التعليمية لم تعد تقتصر على نقل المعلومات وتلقينها، بل تجاوزت ذلك لتشمل أمورًا أوسع من ذلك وأكثر عمقًا وارتباطًا بحياتهم، كتحديد مواهبهم واستعداداتهم وميولهم وتقييم قدراتهم (سعودي والحناقطة، 2022).

وتعد مرحلة التعليم الأساسي الدنيا نقطة الارتكاز لكافة المراحل التعليمية اللاحقة؛ ذلك لأنها مرحلة زاخرة بالإمكانات ومليئة بالمهارات التي لا حدود لها، والتي تستلزم استثمار هذه الإمكانات واستخدامها بما يلائم الخصائص النمائية لطلبة هذه المرحلة (أبو غانم، 2022).

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة ذات الصلة من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

أجرت الصلاحات (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة وعي المعلمين في الأردن بالخرائط الذهنية الإلكترونية، والتعرف على الفروق الدالة إحصائياً في ضوء المؤهل العلمي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (407) معلماً ومعلمة للمراحل التعليمية الأساسية والثانوية في المدارس الحكومية والخاصة، وتمثلت أداة الدراسة من استبانة مكونة من (28) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وعي المعلمين في الأردن بالخرائط الذهنية الإلكترونية كانت متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح المعلمين من حملة الدارسات العليا.

وأجرى قراقيش والصلاحات وأبو جابر (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة وعي معلمي التربية الخاصة باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس طلبة ذوي الحاجات الخاصة في محافظة العاصمة عمان بالأردن في ضوء متغير المؤهل العلمي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (112) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الخاصة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الوعي لدى معلمي التربية الخاصة في عمان جاءت مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة الدراسات العليا.

وقد أجرى السالمية والخوالدة (2021) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات معلمات اللغة العربية في مدارس الحلقة الثانية بولاية الرستاق نحو استخدام الخرائط الذهنية في تدريس النصوص القرائية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة ومجتمع الدراسة من (119) معلمة من ولاية الرستاق في سلطنة عُمان، وتمثلت أداة الدراسة بمقياس الاتجاه نحو استخدام الخرائط الذهنية والمكون من (25) عبارة، أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات معلمات اللغة العربية في مدارس الحلقة الثانية نحو استخدام الخريطة الذهنية في تدريس النصوص القرائية كانت عالية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في اتجاهاتهن تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة.

كما أجرت عبدالعزيز وأبا حسين (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى وعي معلمي ومعلمات صعوبات التعلم بفاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية ومدى استخدامهم لها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي ومعلمات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة وعددهم (101) معلماً ومعلمة بواقع (33) معلماً و(68) معلمة، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة مكونة من (20) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن وعي معلمي ومعلمات صعوبات التعلم بفاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تحققت بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي تُعزى لمتغير الجنس والخبرة التدريسية والدورات المكتسبة، وأظهرت النتائج أيضاً أن درجة استخدام معلمي ومعلمات صعوبات التعلم لاستراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تحققت بدرجة متوسطة.

وقد أجرت محمد (2019) دراسة هدفت إلى قياس درجة الوعي التربوي لمعلمات الرياض في الكويت باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (642) معلمة رياض الأطفال في دولة الكويت، وتمثلت أداة الدراسة

بالاستبانة. أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية نحو توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي والخبرة.

أجرى بولات وأكسين (Polat &Aksin, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير رسم الخرائط الذهنية على تنمية مهارات العلوم والرياضيات للأطفال من عمر (48-60) شهراً، لوحظ أنه عندما يشارك الأطفال في إعداد الخرائط الذهنية يستخدمون المهارات التي تتطلب تنظيم الفكر الرفيع المستوى، وأسفرت النتائج عن أن الخرائط الذهنية يمكن استخدامها في جميع مجالات الحياة لتكون داعمة لتنمية الطفل.

وأجرى هوسن وأوانج وأحمد (Husin &Awang &Ahmad, 2017) دراسة هدفت إلى التحقق من جاهزية معلمي التاريخ لاستخدام الخرائط الذهنية في التعليم للمرحلة الثانوية في منطقة (Setiu, Terengganu)، وقد تكونت عينة الدراسة من (59) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين كانوا يتمتعون بمستوى مرتفع من الاستعداد للتدريس باستخدام الخرائط الذهنية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام الخرائط الذهنية تُعزى لمتغير الخبرة، في حين لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الخاص بمعرفة مفهوم الخرائط الذهنية تُعزى لمتغير الخبرة.

أجرى ياليستري (Yulistri, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية تطبيق أسلوب الخريطة الذهنية والصور الفوتوغرافية في تعليم مهارة الكلام، والتعرف على قدرة الأطفال على مهارة الكلام بعد أن يتعلموها بتطبيق أسلوب الخريطة الذهنية والصور الفوتوغرافية، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (28) طفلا من طلبة الصف الثاني الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب الخريطة الذهنية وتطبيقه بالصور الفوتوغرافية فعال ويساعد في تنمية قدرة الأطفال على مهارة الكلام، كما أظهرت النتائج أن أسلوب الخريطة الذهنية والصور الفوتوغرافية يؤدي إلى تنمية عملية التعلم ودفع الأطفال إلى إجادة المفردات الجديدة والعبارات وتركيب الجمل الصحيحة من الخريطة الذهنية التي تم تصميمها، وبهذا اكتسب الأطفال قدرة في تنمية مهارة الكلام و التحدث.

التعقيب على الدراسات السابقة

وبعد عرض الدراسات السابقة ذات الصلة يتبين قلة الدراسات التي تناولت وعي المعلمين بالخرائط الذهنية الإلكترونية، كما أنه قد أظهرت نتائج معظم الدراسات السابقة أن درجة وعي المعلمين بالخرائط الذهنية قد جاءت بمستوى مرتفع باستثناء دراسة (الصلاحات،2021) التي أظهرت أن درجة وعي المعلمين بالخرائط الذهنية الإلكترونية كانت متوسطة، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة بالمنهجية المتبعة بما يناسب الدراسة الحالية، وبالإطار النظري حول الخرائط الذهنية الإلكترونية ومرحلة التعليم الأساسية الدنيا، وبتصميم أداة الدراسة.

تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة بالمنهجية المتبعة حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، بالإضافة لعينة الدراسة المكونة من المعلمات.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية، وهي من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الدراسة، كما أنها تناولت أثر المتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) في استجابة أفراد عينة الدراسة، كما أن مكان إجراء الدراسة في مديرية التربية والتعليم/ لواء سحاب.

منهجية الدراسة:
قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي؛ نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث إن الدراسة تقوم على وصف مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية.

مجتمع الدراسة:
تكون مجتمع الدراسة من كافة معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/لواء سحاب في محافظة العاصمة عمان، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023 والمقدر عددهم (613) معلمة بحسب إحصائية وزارة التربية والتعليم لعام 2023/2022.

عينة الدراسة:
تكونت عينة الدراسة من (212) معلمة من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء سحاب في محافظة العاصمة عمان، وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، أي ما نسبته (35%) من مجتمع الدراسة، والذين أجابوا بشكل وافٍ على أداتها، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	بكالوريوس	61	%28.7
	دراسات عليا	151	%71.3
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	48	%22.6
	10 سنوات فأكثر	164	%77.4
المجموع		212	%100

أداه الدراسة:
قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة والمتمثلة باستبانة لقياس مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية، وذلك بعد الإطلاع على الأدب النظري ذي الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة كلً من (أبو غانم، 2022؛ عبد الجواد، 2022؛ القحطاني، 2020؛ محمد، 2019؛ شاهين، 2018)، ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة كلً من (أبو حماد، 2021؛ السالمية والخزالدة، 2021؛ الصلاحات، 2021؛ معتق، 2019؛ Husin &Awang & Ahmad, 2017؛ Polat &Aksin, 2017)، وعليه فقد تكونت أداة الدراسة من (22) فقرة.

صدق الأداة:
قامت الباحثة بالتحقق من صدق الأداة بعرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الأردنية؛ لأخذ وجهات نظرهم والاستفادة من آرائهم في تعديله والتحقق من مدى ملاءمة كل فقرة من فقرات الأداة،

ومدى سلامتها ودقة صياغتها اللغوية والعلمية، بالإضافة لشمول الأداة لمشكل الدراسة وتحقيق أهدافها، وفى ضوء أراء السادة المحكمين واقتراحاتهم تم إعادة صياغة بعض الفقرات وإضافة أو حذف بعض الفقرات لتحسين أداة الدراسة.
كما قامت الباحثة بالتحقق من مدى اتساق جميع فقرات الأداة، أي أن الفقرة تقيس ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيئا أخر، وعليه فقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للأداة. والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2): معامل الارتباط بيرسون لفقرات الأداة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.689	0.000	9	0.370	0.000	17	0.483	0.000
2	0.543	0.000	10	0.348	0.000	18	0.718	0.000
3	0.677	0.000	11	0.667	0.000	19	0.537	0.000
4	0.623	0.000	12	0.781	0.000	20	0.657	0.000
5	0.741	0.000	13	0.439	0.000	21	0.579	0.000
6	0.541	0.000	14	0.722	0.000	22	0.574	0.000
7	0.475	0.000	15	0.579	0.000			
8	0.712	0.000	16	0.522	0.000			

يتبين من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بيرسون لكافة فقرات الأداة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، فقد كان أدنى معامل ارتباط (0.348) وأعلاها (0.781)، وعليه تعتبر كافة فقرات الأداة صادقة ومتسقة لما بنيت لقياسه.

ثبات أداة:
قامت الباحثة بالتحقق من ثبات الأداة عن طريق استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، فقد تم تطبق الأداة على عينة مكونة من (20) معلمة للمرحلة الأساسية الدنيا من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ثم قامت باستخراج معامل الثبات بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون والذي بلغ (0.86) وبناءً على معامل الثبات بيرسون تُعد الأداة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.
كما قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات كرونباخ ألفا على كافة فقرات الأداة، والتي بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للثبات (0.824)، وهي قيمة مرتفعة ومناسبة لغرض الدراسة.

متغيرات الدراسة
تتضمن الدراسة المتغيرات الآتية:
أولاً: المتغيرات المستقلة وهي على النحو الآتي:
المؤهل العلمي وله مستويان: بكالوريوس، دراسات عليا.
سنوات الخبرة ولها مستويان: أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر.
ثانياً: المتغيرات التابعة:
وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية

المعالجة الإحصائية:
للإجابة عن سؤالي الدراسة قامت الباحثة باعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات بواسطة برنامج (SPSS)؛ إذ قامت بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبارات ت للعينات المستقله.
كما قامت الباحثة بتصنيف درجة وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية إلى ثلاثة مستويات هي (منخفضة، متوسطة، مرتفعة) وذلك بحسب المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لكل فقرة بحسب المعادلة الآتية:
طول الفئة = (الحد الأعلى للبدائل – الحد الادنى للبدائل)/عدد المستويات
طول الفئة = (5-1/3) =1.33
وعليه فتكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي :
المتوسط الحسابي الذي يقع بين (1-2.33) درجة وعي منخفضة.
المتوسط الحسابي الذي يقع بين (2.34-3.67) درجة وعي متوسطة.
المتوسط الحسابي الذي يقع بين (3.68-5) درجة وعي مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها: تم عرض النتائج ومناقشتها بحسب أسئلة الدراسة على النحو الآتي:
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه "ما مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية من وجهة نظرهن؟" للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لإجابات أفراد عينة الدراسة على وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
15	أعي أن الخرائط الذهنية الإلكترونية توفر الوقت والجهد في العملية التعليمية.	4.15	.812	1	مرتفعة
17	أعي بأن الخرائط الذهنية الإلكترونية تبني العلاقات بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية.	4.12	.823	2	مرتفعة
20	أدرك سهولة حفظ الخرائط الذهنية الإلكترونية وتنظيمها واسترجاعها.	4.02	1.052	3	مرتفعة
5	أعي إمكانية تعديل محتوى الخرائط الذهنية الإلكترونية وقت الحاجة.	3.85	1.041	4	مرتفعة
9	أوقن بتوفير برمجيات الخرائط الذهنية لإمكانية رسم خريطة ذهنية متشعبة.	3.85	1.000	5	مرتفعة
8	أتفهم إمكانية توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية للتمهيد للمحتوى التعليمي أو عرضه.	3.84	1.035	6	مرتفعة
19	أدرك أهمية الخرائط الذهنية الإلكترونية في توضيح المفاهيم	3.80	1.027	7	مرتفعة

	المجردة.				
3	أوقن بدور الخرائط الذهنية الإلكترونية في تقويم الطلبة.	3.66	1.048	8	متوسطة
18	أدرك لدور البرامج المتنوعة في إنشاء الخرائط الذهنية الإلكترونية.	3.64	1.041	9	متوسطة
11	أعي أهمية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الطلبة الفنية والإلكترونية.	3.60	1.095	10	متوسطة
2	أوقن بمكانة الخرائط الذهنية الإلكترونية في تكامل المعارف.	3.57	1.350	11	متوسطة
21	أدرك سهولة تصميم الخرائط الذهنية الإلكترونية.	3.56	1.099	12	متوسطة
13	أعي دور الخرائط الذهنية الإلكترونية في تعزيز دافعية الطلبة للتعليم.	3.47	.998	13	متوسطة
22	أدرك مجموعة من البرامج ذات العلاقة بالخرائط الذهنية الإلكترونية.	3.42	1.276	14	متوسطة
7	أعلم أن الخرائط الذهنية تعمل على دمج الطلبة في المواقف التعليمية.	3.41	1.259	15	متوسطة
16	أعي مراعاة الخرائط الذهنية للفروق الفردية بين الطلبة.	3.32	1.055	16	متوسطة
14	أدرك دور الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير المتشعب.	3.22	1.346	17	متوسطة
6	أوقن بدور الخرائط الذهنية الإلكترونية في توليد الأفكار الإبداعية.	3.20	1.088	18	متوسطة
12	أدرك لدور الخرائط الذهنية في استثمار طاقات الدماغ (المنطقية، الجمالية).	3.18	1.263	19	متوسطة
4	أعي أن الخرائط الذهنية تُسهم في تنظيم سير الحصص الصفية.	3.06	1.227	20	متوسطة
1	أوقن بقدرة الخرائط الذهنية على ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.	3.06	1.295	21	متوسطة
10	أدرك أن الخرائط الذهنية الإلكترونية تمتاز بتوظيف الوسائط المتعددة.	2.73	1.356	22	متوسطة
الكلي		3.53	0.678	متوسطة	

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية قد بلغ (3.53) بانحراف معياري (0.678) وبدرجة متوسطه، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الأداة ما بين (4.15-2.73)، وقد جاءت الفقرة 15 وتنص على "أعي أن الخرائط الذهنية الإلكترونية توفر الوقت والجهد في العملية التعليمية." في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (0.812)، في حين أن الفقرة 10 وتنص على "أدرك أن الخرائط الذهنية الإلكترونية تمتاز بتوظيف الوسائط المتعددة" في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (1.356).

وتعزو الباحثة ذلك إلى عدم توفير الموارد المادية المناسبة والملائمة لتفعيل الخرائط الذهنية الإلكترونية، فضعف البيئة التكنولوجية ونقص التقنيات الإلكترونية ينعكس على همة المعلمات ورغبتهن في توسيع الإدراك وتنمية المهارات اللازمة لتطبيق الخرائط الذهنية الإلكترونية بفاعلية، كما أن معظم دورات التنمية المهنية الخاصة بمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا لا تتناول الخرائط الذهنية الإلكترونية بالشكل الكافي والملائم، بل تكتفي باستراتيجيات تدريس معينة دون سواها؛ مما يدفع المعلمات إلى تجنب تطبيقها بشكل كبير في العملية التعليمية، وقلة الرغبة بالوعي بمهاراتها وكفاياتها.
أضف إلى ذلك كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمات بخاصة في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا سواء المهام التعليمية أو المهام الورقية كالتحضير والخطط والمتابعة والتقييم؛ مما يملأ وقتهن بمهام تُغني عن الانتقال إلى استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية أو الإدراك والوعي بمهاراتها وكفاياتها.
وقد تشابهت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الصلاحات، 2021)، في حين أنها خالفت نتيجة دراسة كلٍّ من (قراقيش والصلاحات وأبو جابر، 2021؛ السالمية والخوالدة، 2021؛ عبد العزيز وأبا حسين، 2019؛ Husin &Awang &Ahmad, 2017) والتي نتج عنها أن مستوى وعي المعلمين باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية قد كان مرتفعاً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لمدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي، الخبرة)؟"

أولاً: المؤهل العلمي

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس أثر المؤهل العلمي في مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية، والجدول (4) يبين ذلك

.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية بحسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بكالوريوس	3.26	0.430
دراسات عليا	3.67	0.614

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين متوسط أداء أفراد العينة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية بحسب متغير المؤهل العلمي، ولتحديد إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فروقاً ذات دلالة إحصائية، قامت الباحثة بإجراء اختبار "ت" للعينات المستقلة لمتوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على أداتها، والجدول (5) يبين نتائج هذا الاختبار.

الجدول (5): اختبار "ت" للعينات المستقلة لتحديد أثر متغير المؤهل العلمي على أداء أفراد عينة الدراسة على أداتها

	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات
وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية	3.200	211	.002	0.414

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد عينة الدراسة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؛ إذ بلغ مستوى الدلالة (0.002) والتي تُعد دالة إحصائياً لأن قيمتها أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي ولصالح فئة الدراسات العليا.
وتعزو الباحثة ذلك إلى أن فئة الدراسات العليا من المعلمات قد تلقين في دراستهن التربوية الجامعية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه العديد من المساقات والمواد ذات الصلة بتكنولوجيا التعليم وآلية استثمارها في العملية التعليمية، وإدراك مهاراتها والوعي بكفاياتها، أو أنهن قد طالعن الأبحاث والدراسات الحديثة ذات الصلة بالخرائط الذهنية الإلكترونية، أو أنهن قد قدمن المشاريع والعروض التقديمية الخاصة بالأساليب الإلكترونية في التعليم؛ وعليه فإن وعيهن وإدراكهن للخرائط الذهنية الإلكترونية يصبح أوسع وأكبر من فئة البكالوريوس من المعلمات.
وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلٍّ من (الصلاحات، 2021؛ قراقيش والصلاحات وأبو جابر، 2021)، في حين أنها خالف نتيجة دراسة (محمد، 2018) والتي نتج عنها عدم وجود فروق لوعي المعلمات باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية بحسب متغير المؤهل العلمي.

ثانياً: سنوات الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس أثر سنوات الخبرة في مدى وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية، والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية بحسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 10 سنوات	3.6324	0.58
10سنوات فأكثر	3.5341	0.62

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين متوسط أداء أفراد العينة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية بحسب متغير سنوات الخبرة، ولتحديد إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فروقاً ذات دلالة إحصائية، قامت الباحثة

بإجراء اختبار "ت" للعينات المستقلة لمتوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على أداتها، والجدول (7) يبين نتائج هذا الاختبار.

الجدول (7): اختبار "ت" للعينات المستقلة لتحديد أثر متغير سنوات الخبرة على أداء أفراد عينة الدراسة على أداتها

	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات
وعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية	.665	211	0.508	0.09

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≤0.05) في إجابات أفراد عينة الدراسة لوعي معلمات المرحلة الأساسية الدنيا باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة؛ إذ بلغ مستوى الدلالة (0.508) والتي تُعد غير دالة إحصائياً؛ لأن قيمتها أعلى من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لسنوات الخبرة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن معلمات المرحلة الأساسية الدنيا بكافة فئات سنوات الخبرة لديهن الاطلاع الواسع بأساليب التعليم الحديثة، والتي تساعدهم على تطوير أساليب تعليمهم للطلبة، وإثراء البنى المعرفية لهم وإقامة العلاقات ما بين المعارف والحقائق والمفاهيم من خلال استثمار الخرائط الذهنية الإلكترونية، إلا أن هذا الإطلاع لا يلغي فروق المؤهل العلمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبدالعزيز وأبو حسين، 2019).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، فإنها توصي بالآتي:

- عقد الدورات التدريبية لرفع وعي المعلمات بأهمية استثمار الخرائط الذهنية الإلكترونية في العملية التربوية.
- ضرورة تشجيع المعلمين على التحول إلى الأساليب الحديثة والإلكترونية في العملية التعليمية.
- تضمين المقررات الدراسية ودليل المعلمين بالأساليب التكنولوجية والوسائط التعليمية الإلكترونية ذات الأثر في عملية تعليم الطلبة، والتي تحاكي بناهم المعرفي.
- إجراء المزيد من الدراسات ذات الصلة بالخرائط الذهنية الإلكترونية في ضوء متغيرات مختلفة وعينات جديدة.

المراجع:

أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم (2021). فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التخيلي الإبداعي والإدراك الحسي البصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، 35(140)، 125-149.

أبو غانم، منور سلمان محمد (2022). درجة اكتساب تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى للمهارات الحياتية في مدارس تربية لواء الموقر من وجهة نظر المعلمين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز السنبلة للبحوث والدراسات، الأردن، العدد (11)، 1-45.

حمدان، إياد سعد إبراهيم (2022). الاتجاهات الفلسفية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية ودورها في تشكيل منظومة القيم لدى طلبتهم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

السالمية، مريم بنت حمد بن حميد والخوالدة، محمد علي (2021). اتجاهات معلمات اللغة العربية في مدارس الحلقة الثانية بولاية الرستاق نحو استخدام الخرائط الذهنية في تدريس النصوص القرائية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 5(22)، 57-88.

سعودي، خالد عطية سعودي والحناقطة، سلام عطا الله (2022). المشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة الطفيلة من وجهة نظرهن، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مركز العطاء للاستشارات التربوية، الكويت، 2(5)، 172-201.

شاهين، سوزان زكريا (2018). فعالية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية الذكاء اللغوي لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، مصر.

الصلاحات، أمنة سعدي (2021). درجة وعي المعلمين في الأردن بالخرائط الذهنية الإلكترونية، مجلة الأندلس، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 7(27)، 171-194.

عبد الجواد، أريج صالح إبراهيم (2022). فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم الفيزيائية "معادلات الحركة بتسارع ثابت" لطلبة الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية في مديرية تربية وتعليم لواء سحاب من وجهة نظر معلميهم، المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز أريام للبحوث والدراسات، الأردن، 4(1)، 62-82.

عبدالعزيز، بنان وأبا حسين، وداد (2019). وعي معلمي صعوبات التعلم بفاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية واستخدامها، المجلة السعودية للتربية الخاصة، جامعة الملك سعود، السعودية، العدد (10)، 69-105.

القحطاني، مطرة ملوح شايع (2020). أثر تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية على تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة ذمار، اليمن، العدد (8)، 195-230.

قراقيش، نسرين والصلاحات، آمنة وأبو جابر، ماجد (2021). درجة وعي معلمي التربية الخاصة باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس طلبة ذوي الحاجات الخاصة في محافظة العاصمة عمان بالأردن، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاد، الأردن، 10(3)، 526-541.

محمد، سلوى (2018) وعي معلمات رياض الأطفال للبعد التربوي عند استخدام الخرائط الذهنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت.

معتق، فايز عبدالله عوض (2019). دور التدريس باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مستوى الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، مصر، 5(20)، 1-54.

Refrences:

Husin, M., Awang, M & Ahmad, A (2017) Teacher Readiness in Teaching and learning History Process through i-Think Mind Maps. Yupa; Historical Studies Journal, 1(2), 183-198.

Polat, Ozgul &Aksin, Ezgi (2017). The effect of using Mind Map on The Development of Math's and Science Skills. Cypriot Journal of Educational Science. 12(1). 32-45.

Yulislri (2015). The Mental Map Method and it's application in photographs to improve the Skill of speech in the internal housing complex boys, Aceh, Journal Ilmiah didakilika February, 15, N.2, 179-192.